فيما تنفع فلسفة الدين

م.د جاسم علك شهاب خميس

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الفلسفة تنحدر بجذورها إلى حكمة الشرق القديم وكانت تشمل العلم الرياضي والطبيعي بل وشملت التراث الروحي والعقلي في حكمة الشرق الموغل في قدمه في بلاد مابين النهرين والتراث المصري القديم وحكماء بلاد الاغريق . وإن مفهوم الفلسفة اتسع على مر العصور لكل معرفة منهجية منظمة ، كما ان العلم استقرائيا تجريبيا أو صوريا رياضيا لم يكن قد استقل عن الفلسفة إلا في نهاية العصور الحديثة، وضمت الفلسفة أفكار حية تسعى وتنمو وتتناسل وتتكاثر . وتطورت عبر السنين ، وتجددت مع تيارات المحيط الاجتماعي والفكري والذي نفض عن نفسه آثار الجمود ، بل أخذت الفلسفة نصيبها في إثراء العقل وإخصاب المعرفة وإضاءة طريق الإنسانية إلى الأصالة والإبداع على مر التاريخ . اذ انصرفت الفلسفة منذ بداية نشأتها الى دراسة الوجود بإطلاق ، كذلك اهتمت بالبحث في الانسان وحياته الواقعية والحدسية والمثالية والتجريبية حتى آخر تطوراتها في وقتنا المعاصر وشملت كل مناحي الحياة وفلسفة اغلب العلوم إن لم نقول كلها .

الانسان مفطور على حب الاستطلاع ويطلب المعرفه للمعرفة فرارا من الجهل أي الرغبة في المعرفة نفسها ، وهذه الرغبة المتأصلة في أعماق نفسه لا تستأصل ، وهي دافع قوي يقوى بنمو العقل ويحمله على تطلب معرفة الحقائق الكبرى الاساسية لهذا الوجود وتلك الحياة ، وعلى البحث في علل الاشياء وعلاقتها بعضها ببعض ، وهذا ما دعا الانسان ان يتفلسف .

واصل كلمة فلسفة وتأريخها يدلان على أنها تبحث عن كل مسألة يمكن البحث فيها ، و إن نشأة الكلمة يشعر بالاعتراف بالجهل والشوق الى المعرفة ، قال فيثاغورس (الحكمه لله وحده ، وإنما للإنسان ان يجد ليعرف ، وفي استطاعته ان يكون محبا للحكمة تواقا الى المعرفه باحثا عن الحقيقة) [١] وهذا ما يدل عليه اشتقاق كلمتي فلسفه وفيلسوف فإنها مأخوذتان من " فيلوس " ومعناها محب و" سوفيا " ومعناها الحكمه "، فمعنى فيلسوف محب الحكمه ، ومعنى "سوفوس " الحكيم ، وقد كانت تطلق كلمة سوفوس في الاصل عند مجتمع الاغريق قبل ميلاد المسيح (ع) على كل من كمل في شيء عقليا [٢]، من حيث مقدار الثقـــة بإدراكه ما يتطلب الشيء المجهول الذي قامت عليه العلوم . ومن ثم اطلق لفظ الفلسفة على كل محاوله للفهم المستنير ، يراد بها فهم الوجود ومعرفة انفسنا ، وإدراك مكاننا من هذا الوجود ، لأسباب عقليه نظرية ، او اغراض عملية أو مادية ، وإشباع الانسان للذته العقليه والاستجابة الى حب الاستطلاع الفطري في نفس الانسان ، أي الدراسة والبحث غاية في ذاتها . ويسد بهذا الانسان

حاجته الطبيعيه الى الفهم والمعرفة ، والانتفاع بنتائج البحث واستغلال ثمرته في دنيا الواقع ، وهذا هو الاتجاه التقليدي في تعريف الفلسفة وفهم مهمتها والانتفاع منها ومجالاتها والغاية .

وادخل في نطاق الفلسفة البحث في المفاهيم الكلية التي تستعملها علوم التأريخ والجمال والفن والقانون والقيم وعلوم الدين كعلم الكلام والإلهيات أو اللاهوت ، أي دراسة المفاهيم الدينيه دراسة نقدية تحليلية او تفكيكية أو تأويلية ، كوجود الله تعالى ومفهوم الوحي والمعصية والعبادة والنبوة والقداسة ونحوها ، ومن ثم معرفة الفرق بين هذه العلوم والفرق بين هذا العلم الذي يسمى بفلسفة الدين وبين علم الكلام او التوحيد او علم اللاهوت او الربوبية . وإن مهمة فلسفة الدين التي كانت جزءا من مجالات الفلسفة [٣] فيما اشتهر بـ "ما بعد الطبيعة " عند القدماء تبيين وتحليل المفاهيم الدينيه ، ودراستها دراسة نقدية من دون الدفاع عن هذا الدين او ذاك ، بل هي دراسة للمفاهيم لتضع لها اساسا فلسفيا ، بتمحيص النهج الذي اصطنعه الانسان بما يتماشى مع منطق الواقع والاستدلال والمناقشة في ضوء نظريه فلسفيه ، بينما بالمقارنة باللاهوت تكون الدراسة في اللاهوت المسيحي او اليهودي أو الربوبية في تسميات أخرى او علم الكلام عند المسلمين في عقيدة دينيه دراسة دفاعيه في محاوله لمن يتبناها بتأييدها بالحجة والمنطق.

وتجدر الاشارة أن فلسفة الدين هي غير الفلسفة التي لها اتجاهات في تأييد العقائد الدينية وتدعيما لتعاليمها ، وعلى اساس هذا الفهم من اتجاه الفلسفة المضافة للفلسفة ظهرت مذاهب فلسفيه دينيه واشهرها "مذهب التأليه " و " وحدة الوجود " و"مذهب التوحيد " و " الطبيعيين والإلهيين " الى غير ذلك[٤] .

وفي هذا البحث يستعرض الباحث فيما تنفع فلسفه الدين والفلسفات المضافة للفلسفة ، بمنهج التحليل والاستقراء لأنساقها وقد احتوى البحث على مقدمة وأربع مطالب ، الأول بعنوان فلسفه الدين للمنفعة الابستيمولوجية ، والمطلب الثاني بعنوان تحقيق الحكمة وخدمة الحقيقة لذاتها وقد احتوى على الاهتمام بالجوانب الفكرية والثقافية للأديان ومقارنتها بمناهج وأساليب فلسفية ، والمطلب الثالث بعنوان إقامة الدرس الفلسفي على المفاهيم الدينية لتحليلها ونقدها وتبيينها. والمطلب الرابع بعنوان استخلاص رؤى فلسفية جديدة وفكر المنتج وإخصاب المعرفة وإضاءة طريق الانسانية بالإبداع والمعرفة الممنهجة المنظمة ، كما تضمن البحث خاتمه وتوصيات وقائمه الهوامش والمصادر ومن الله التوفيق .

المطلب الاول : فلسفه الدين للمنفعة الابستيمولوجية

كان لفلسفة الدين خصائص وميزات تميزت بها عن غيرها منذ نشأتها ، ولكن قبل الخوض في ما تنفع هذه الفلسفة كان لابد من الاشارة إلى أنه من الصعب تحديد فكرٍ معينٍ تحديداً دقيقاً ، فهي كانت محاولات للفكر

الإنساني وكل من حاول أن يحدد خصائصها ويفصل في مميزاتها وفيما تنفع في كل طور من أطوارها أمعن في الغموض ، ووقع في الحيرة .

وكلما قصد فيه الباحث بيان واضح يسترشد به الباحثون والدارسون في تبويب المعرفة الإنسانية وتصنيفها وبذل الجهد الى ما تنفع فلسفة الدين وغايتها وتحقيق غرضها في كتابات الفلاسفة ، (وعلى صعيد التنظير والاختلاف في الرأي والنقد وما يتفرع عنها من قضايا ، اعتماد للمنطلق الايماني لمثل هذه الابحاث الحساسة ، قاعدة مثل القاعدة التي كتبها افلاطون على باب اكاديميته " لا يدخلها الا المهندس" قائلين ؛ ان فلسفة الاديان لا يخوض فيها الا المؤمن) [٥]، وهؤلاء الفلاسفة الذين نجحوا بعقولهم وعبر تأملاتهم أن يصلوا إلى الى الايمان بعد إدراك ذلك الموجود المفارق لهذا العالم الطبيعي والكائن فيما وراء هذا الوجود المطلق ، ذلك الإله الذي صوروه واحدا أحدا ، ووصفوه بكل الصفات المجردة التي قربتهم فيما بعد مع تلك الصورة السماوية التي وصف بها الله نفسه بنفسه على لسان الوحي في تلك الكتب السماوية الوحيانية التي نزلت على أنبياء الله تعالى ورسله في كافة الشرائع السماوية الكبرى ؛ اليهودية والمسيحية والإسلام .

وعلى الرغم من قلة المؤلفات حول الفلسفات المضافة في المكتبه العربية وقلة التفكير الفلسفي في الدين والظواهر الدينية ، إلا ان التفكير الجاد في التجديد والخلاص من الانساق الفلسفية المتوارثة قد ظهر بعدة كتابات في القرن الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين ، من خلال التحليل والبيان والكشف عن النظام المعرفي والسائد في هذا الدين أو ذاك ، ولتجنب الخلط والتلبيس بين الدين ومعرفة البشر للدين ، وبين المقدس وتصور البشر للمقدس . (فالدين هدفه الرئيس نقل البشرية من عصر الحيوانية الخاضع لمنطق الصراع من اجل فناء البقاء الزائف الى عصر الانسانية الخاضع لمنطق التآخي من اجل البقاء الحقيقي)[٦] . وفرع الفلسفة التي تهتم بتحليل مفاهيم من قبيل ؛ الاله ، الشر النجاة ، الخلود ، العبادة ، المقدس التضحية ، القربان ، الخوارق..... وغيرها وهي قضايا بحثها المتكلمون أو علماء اللاهوت من قبل يطلق عليه فلسفة الدين [٧] ومما ورد في تعريفها في كتاب فلسفة الدين من منظور الفكر الاسلامي (فلسفة الدين تعني التأمل الفلسفي حول الدين لذلك فهي بمثابة الفلسفة أي انها تتحرر من النزاعات الايديولوجية في البحث وتتسلح بمنطق ابستيمولوجي) [٨] .

فلسفة الدين من الفلسفات المضافة الى الفلسفة ظهر مصطلحها في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وهـــي (نوع من الفلسفة تعتمد العقل في بحث وتحليل المقدسات والمعتقدات والظواهر الدينيه وتفسيرها) [٩] من دون تكريس لتلك المعتقدات او الدفاع عنها بل تتحرى الموضوعيه ولا تنطلق من مسلمات اعتقاديه او التسويغ او التبرير او التبشير لدين معين ، وعلى الرغم من تعدد المناهج الفلسفيه الا ان فلسفة الدين تستند الى المنهج العقلي ، ومنهج التحليل والنقد ، عند التعاطي مع اسئلة تتعلق بمشكلة المعنى وإنتاج ذلك المعنى وطبيعة اللغة الدينية او

منطق الخطاب الديني (بمعنى انه يدرس الدين من خارجه) [١٠] ، او الاسئلة ذات الطبيعة المفاهيمية ، والأنظمة العقائدية والممارسات الدينية ومحاولة تفسيرها ، او بيان ماهية التجربة الدينية وأنماطها ، أي ان (فلسفة الدين تعني التفكير الفلسفي في الدين وعقلنة المعتقد الديني)[١١] والتي تتنوع وتختلف باختلاف أصحابه ومن تابعوهم ، من حضارات الشرق القديم وحتى الآن . ولكن بقي العامل المشترك بينها أن الانسان آمن بالألوهية وقدس المعبود الذي ارتضاه واطمأن له ومارس الشعائر والطقوس التي تؤكد هذه العبادة وتؤكد تلك القداسة ، وهذه المعتقدات والممارسات بما تحتويه من مفاهيم (تدرس كظاهرة عامة في الحياة البشرية من دون ان تتمحور حول اديان خاصة فهي كفلسفة العلم لا تختص بعلم معين) [١٢] باستعمال الاساليب الفلسفية للإجابة عن تساؤلات حول الله تعالى ومفهوم الوحي والنبوة والمقدس والإيمان والعبادة وغيرها من الاسئلة.

وأما على مستوى النقد والمراجعة والمقاربة بين كثير من المفاهيم والمسائل الدينية وماله علاقة بجوهر الدين وماهيته وتجلياته يقام الدرس الفلسفي اليوم عليها بمنطق فلسفة الدين (ميدانا يتسع لأهم الدراسات حول الدين وتجلياته في حياة الفرد والمجتمع) [١٣] ، وما هو مشترك بين الاديان كالإيمان ومنطق التفكير العقلي عند تعدد الأديان والوحي والمعرفة الدينية ، ومثله ما نقل في كتاب " فلسفة الدين من منظور الفكر الاسلامي " (المعنى الوحيد للوحي بعد ختم النبوة والرسالة هو الادراك المماثل للإلهام الذي تخاطب به كل الكائنات وليس البشر وحدهم كما خوطبت النحل او ام موسى)[١٤] ، بل فلسفة الدين تتبنى الكشف عن الفضاء المعرفي لكل ما هو جوهري في الدين والتعرف على اعماق التجارب الدينية وتنوعها تبعا للأديان والمجتمعات والأشخاص [١٥] . ومن ثم تبني الامكانات الفكرية والفلسفية لأي تطبيق منهجي على التفكير الديني او المزاوجة بينهما ، مع مكتسبات الدراسات الانسانية والعلمية بدافع المنفعة الابستيمولوجية في حقل المعرفة الدينية وكيفية تشكلها فلسفيا.

نعم فلسفة الدين ليست من فروع الالهيات بل من فروع الفلسفة ولها انساق واتجاهات اساسية لا تختص بدين معين او اديان خاصة مثلها مثل فلسفة العلم التي لا تختص بعلم من العلوم ، والمنهجيات الموظفة هو التحليل والتفكيك والنقد والذي قد اسهم في وضع المفاهيم الأكثر حيوية لفهم النصوص الدينية وإنشائها، وصياغة المصطلحات التي يمكن ان تكون نقطة انطلاق في تجديد فلسفة الدين والفلسفات المضافة ، والتي بحثها الفلاسفة بإتباع المنهجيات المتعددة وفي قراءة الاثار الفلسفية ، او نقد الظواهر السلبية ودراستها بقصد ابراز المغالطات التاريخية فيها ، بعد توظيف العلوم الانسانية والدراسات التي تعنى بالمجتمع والتجارب الدينية والقضايا الاساسية حول الدين . مثلا تناول فردريك ويلهم شلنج (١٧٧٥-١٨٥٤) موضوعات في فلسفة الدين في كتابه محاضرات في الوحي والأساطير الصادر سنة ١٨٤٣ م، والاهتمام المقابل في بحوث فلاسفة الدين بدعوى كشف النسيج الأسطوري في النصوص الدينية الذي تتشابك فيه الأسطورة مع الفلسفة والدين ، وكيفية تداخل هذه الأمور مجتمعة

نمطا معينا من التفكير ، كما ان عددا من المفكرين تعرض بدراسته الى جذور بعض المعتقدات والأفكار التي يعيش عليها المجتمع ، وأصول هذه الأفكار والمعتقدات ومسبباتها ، ومن خلال مناهج معرفية تحليلية ونقدية معاصرة تعيد الاستنباط والنظر في النص الديني [١٦] .

وبحسب الفيلسوف "بول ريكور " [١٧] إن اكثر المصنفات التي شغلت الفكر البشري منذ نشأتها فلسفة الدين والمحاولات الفكرية لفلاسفة الاديان حول الدين في حدود مجرد العقل [١٨] ، وشكل بمجموعها فلسفة تضمنت اتجاه الوجود سواء أكان المطلق ام الخاص بمعرفة " الله تعالى " ، واتجاه نقد الدين في الفلسفة التحليلية ، والاتجاه المتأثر بالعلوم الانسانية ، واتجاه فلسفة اللغة وفعل الكلام الديني ، واتجاه هرمونطيقيا لغة الدين والعلاقة بين السلطة وإنتاج المعنى ، وشغف الانسان في البحث عن المعنى والتعرف على المنابع العميقة للدين [١٩] ، (وقد انتقلت هموم الانسان الوجودية التي كانت شبه حكر على الفكر الديني الى الصدارة في الفكر الفلسفي الباحث في الاديان على وجه الخصوص) [٢٠] بروح الفضول النظري ، وحب الحقيقة ، ونقد الجهل ، والوعي بالدين.

المطلب الثاني : تحقيق الحكمة وخدمة الحقيقة لذاتها

لا شك ان الاهتمام بالجوانب الفكرية والثقافية للأديان ومقارنتها من ابرز مقومات نجاح الانسانية وازدهار النظر العلمي والرؤية الفلسفية للقضايا الدينية (بل هو ثمرة ما بينهما من تراكب وتضامن كل منهما لمسائل الاخر ولكن من منظوره) [٢١] ، لأن الفلسفة عند فيلسوف الدين ليست مجرد فن تشكيل وابتكار ونقد المفاهيم ، ذلك لأن المفاهيم ليست بالضرورة أشكال أو اكتشافاتٍ أو نص لا ينفك عن النظام اللغوي والثقافي ، والمسائل والقضايا الدينية كحقل معرفي قائم على إبداع المفاهيم ، ومن أمثلته نقد الاعتقاد الديني بأسلوب فلسفي وفي مجال فلسفة الاديان بقصد تلخيص الدين مما علق به مما ليس من الدين في شيء وليبدو عقلانيا يؤمن بالتعدد ، (وفي هذا الإطار ينبغي أن نحمد " لكانت " وهو كبير فلاسفة الدين الغربيين في العصر الحديث عصر التنوير ، ينبغي أن أحمد له قوله : " اليس ثمة سوى دين حقيقي واحد . ولكن من الممكن أن تكون هناك أشكال متعددة من العقائد الدينية . وتبعا لذلك فقد يكون الأدنى إلى الصواب أن نقول عن فرد من الناس أنه ينتمي إلى العقيدة اليهودية أو المسيحية أو الإسلامية بدلا من أن نقول أنه ينتمي إلى هذا الدين أو ذاك") [٢٢] . ومنه نشأ نقد الاعتقاد الديني ليكتسب في بعض الحالات أهمية بالغة إذ حاول المؤمنون بالله تعالى اثبات وجود الله وصفاته حسب رأي فيلسوف الدين ديفيدهيوم (بواسطة الاستدلال العلي[٢٣] لكن الذين مالوا من اجل ذلك للاستدلال البرهاني القبلي ، اختاروا في الواقع استدلالا عميقا غير مجد . ولذلك لا تتمتع مناقشته بأهمية تذكر على مستوى نقد المعتقد الديني . وهكذا فالأهمية الاولى على مستوى نقد العقيدة الدينية هي من نصيب الاستدلالات العلية) [٢٤] ، وبراهين التخطيط والتدبير او براهين النظام تمثل اهم الاستدلالات التي تتبع بصراحة منهج الاستدلال العلمي ، لذلك تحظى مناقشتها

بالأهمية الاكبر . وللبحث في كافة الاتجاهات الفكرية وبلورتها في فضاء معرفي بقصد التجديد الفكري ، ولترسيخ الوعي بوظيفة الدين وأثره في الحياة للتحقق بالإنسانية، و(قليلة هي الدراسات الفلسفية التي تناولت قضايا الدين والعقيدة في اطار شمولي كالذي تحقق في الدراسات الغربية منذ زمن مبكر ، ولعل سبب ذلك الضمور يعود الى حساسية الدرس النقدي والفلسفي لظاهرة الاديان من جانب واختلاط القراءة الفلسفية للنص الديني بالمسألة الاعتقادية من جانب اخر التي يتداخل فيها المقدس مع قضايا الحياة والتفكير والتعقل لما هو مدنس)[٢٥] .

منذ ظهور الفلسفة والبحث عن العلة الحقيقية للوجود قبل ميلاد المسيح (عليه السلام) بقرون ، اهتم الانسان بالعقل والحوار الجدلي والمنطق للوصول الى الحقيقة من دون الظن والشك ، وكانت الفلسفة وسيلة لفهم قضايا تتعلق بأصل الوجود والكون والحياة وعلته الحقيقية ، ومما ورد في تاريخ الفلسفة ان الهدف منها عند الفيلسوف سقراط هو تحقيق الحكمة وخدمة الحقيقة لذاتها ، وليس الهدف وسليه او معيارا خارجيا ، كما فعل السفسطائيون الذين ربطوا الفلسفة بالمكاسب المادية والمنافع الذاتية والعملية [٢٦] ، بينما كان سقراط ينظر الى الحقيقة في ذات الانسان من خلال القول المشهور المنسوب له (ايها الانسان اعرف نفسك بنفسك) [٢٧] ، ومنه فهم ان المسلك العلمي الصحيح للوصول الى الصواب بالاعتماد على العقل والبرهان المنطقي لتدرك الحقيقة ، وبإعطاء الاولوية للفكر وللتصورات الفلسفية المتماسكة حول الوجود والمعرفة والأخلاق ، ومن خلال التأمل في الطبيعة وما بعدها وجميع القيم الاخلاقية من خير وجمال [٢٨] .

ومع تطور النظر العقلي عند افلاطون في فلسفته المثالية المفارقة للمادة والحس وعده أصل العالم هو "عالم المثل " وان العالم المادي زائف ومشوه غير حقيقي ، وقدم افلاطون في كتابه "جمهورية افلاطون " عدة تصورات فلسفية واجتماعية وسياسية قائمة على ثنائية المادة في مقابل المثال ، والإنسان روح وجسد ، والمعرفة تنقسم الى ظنيه محسوسة في مقابل معرفه يقينية مطلقه ، وان المعرفه شرط لازم وضروري للعلم واليقين[٢٩] ، والتحليل الذي يقدمه افلاطون للمعرفة في نسقه الفلسفي هذا في البراهين العقليه وفي تنظيم قضايا المعرفه ، بادراك تلك القوة التي تميز الانسان عن الحيوان ، وفي قدرته على استيعاب الحقائق الاساسية في "عالم المثل " وضروب المعرفه في جدل صاعد ونازل ، التي كتبها في محاوراته في النصف الاول من حياته الفلسفية ، وخاصة المثال الاعلى " مثال الخير "[٣٠] .

في حين اتخذ ارسطو طاليس وهو تلميذ أفلاطون مشكلة الحركة نقطة البدء في فلسفته ، كما عد العقل هو اكمل الصور ولم يبق الاله في رأيه "مثال المثل " ، بل صار بالنسبة الى الاشياء المحرك الذي يحركها ولا يتحرك ، وهو في ذاته الصورة الاكثر كمالا ، وهذا ما استعاره الفيلسوف ابن رشد في كتابه "فصل المقال فيما بين الحكمه والشريعة من اتصال " في مفتتح كتابه ان الغرض من الفلسفة هو النظر العقلي في الكون للوصول الى معرفة صانعه ، وهو "الله " تعالى ، واتخذ ابن رشد هذه النتيجة من النظر في الفلسفة وعلوم المنطق التي ترجمة من

كتب فلاسفة الاغريق ، حتى عد دراسة الفلسفة واجبه بحكم الدين على القادر عليها ، أي على أولي الادلة البرهانيه ، الذين يجدون من وقتهم متسعا ، في محاولة منه للتوفيق بين الدين والفلسفة بصفه عامه [٣١] ، وهو الذي نجده عند الفلاسفة المسلمين في محاولة منهم وان اختلفوا في التفاصيل ، كما انهم لم يخفوا تأثرهم بالفلاسفة الاغريق بعد ترجمة كتبهم من اللاتينية الى العربية في ترتيب الادلة وابداع المفاهيم . إذ إن المفاهيم لم تكن مجرد مفرداتٍ للحقيقة، بقدر ما تصير أدواتٍ معرفية أو مفاتيح تتعامل مع أجواء لفهم الحقيقة [٣٢] . وبحاجة إلى التمحيص والنقد والتقويم من أجل فرز الجيد من الرديء وإدراك مواطن التحديث والوقوف على المنزلة المعطاة للإنسان في الدراسات الفلسفية وطبيعة الوعي المراد بنائه بأساليب ومفاهيم فلسفية .

المطلب الثالث : إقامة الدرس الفلسفي على المفاهيم الدينية

ومما مر نستنتج ان التحديث في المفاهيم والمسائل الدينية والتفكير الديني لا يمكن إلا بالخلاص من الافكار والمفاهيم التي يجري فيها خلط وتلبيس ، او جرى فيها ويمارس العدوان وسفك الدماء باسم الله تعالى ، أو التي تصور البشر كخلفاء لله تعالى على رقاب الاخرين ، ومن ثم فضح العنف والظلم والتعسف والطغيان ، ونشر مفاهيم ثقافة التسامح والتربية الفكرية الحرة وثقافة النقد البناء .

وهذا ما تنفعنا به فلسفة الدين والتي تعدنا بالكشف عن النظام المعرفي السائد في تلك المفاهيم والأفكار والذي انتج فكر لاهوتيا او كلاميا ، فعلم الكلام (ليس هو جوهر الهيات الوحي بل هو ما نتج عما حل بها من انحراف تاريخي بدأ لعلل تاريخية ظرفيه ، ومدار الصراع فيها ليس الهيا ، بل هو الاختلاف في تفسير نص القرآن الكريم ، ومن ثم تحول رجال الدين الى سلطة روحية تتحالف مع السلطة السياسية من اجل منافع دنيوية)[٣٣] ، وكيف ان هذا النظام المعرفي انبثق عن العقلانيه والفضاء المعرفي لعصره ، (تلك العقلانيه لم تعد معبرة عن نمط وجودنا وفهمنا للحياة والكون اليوم)[٣٤].

نعم فلسفة الدين تنفع وتتيح لنا قراءة مسائل وقضايا تاريخنا الروحي ، ومعرفة كيفية انتاج المعنى في مفاهيم هذا التاريخ والعلاقة بين السلطة وإنتاج المعنى [٣٥] ومن ثم التحديث في تلك المفاهيم الدينية والقضايا . وفلسفة الدين تمنح ايضا افقا تأويليا بديلا يتيح لنا تجاوز الافق التأويلي التاريخي للدين الذي انتجه الانسان في ذلك العصر ورؤيته الكونية ، لان لكل عصر تأويل للدين . والتأويل له عمر لا يتخطى الاسس المعرفية أو الجهاز المعرفي لذاك العصر والواقع الذي انتجه[٣٦] .

ويقصد بالأسس المعرفية كل ما له اثر معرفي على تكوين هذا الفكر او ذاك العلم مما يسهم في بيان وتحليل كل ما له اثر معرفي على الفيلسوف كمرجعيته الثقافية ودور العلوم الاخرى في تكوين نسقه الفلسفي والواقع وما

يرفده من معطيات ومن ثراء معرفي في اتجاهه الفلسفي او في نسقه المعرفي القائم على اركان عدة مترابطة هي ؛ اولا المصدر المعرفي وهو المنبع الذي تصدر عنه المعرفة بالنشأة والتكوين والتأسيس كالنص والعقل والواقع .وثانيا الأداة المنهجية وهي الآلية والطريقة التي تتم فيها عملية تكوين المعرفة وتأسيسها بهيأة مفاهيم مستنبطة تقبل التوظيف واعتمادا على المصدر المعرفي . وقد تكون بهيأة اداة بيانية عقلية منطقية أو معيارية أو غيرها . وكذلك قد تكون واقعيّة استقرائية أو تمثيلية أو غيرها . وثالثا الأصول والموجهات القبلية وهي الأصول التي تعول عليها الأداة المنهجية في الفهم والكشف والاستنباط والتي بواسطتها يتم توليد المعرفة وإنتاجها . ورابعا فهم النص وهو ممارسة ذهنية تخص النص ، وله صور متعددة من الإشارة والتفسير والتأويل وغيرها .وخامسا كل ما ينتج من معرفة ، سواء أكانت سابقه لعملية الفهم ام بعدها أي سواء أكان معبرا عن القبليات المعرفية الناتجة بصورة مباشر، أم غير مباشرة عن المولدات والموجهات ، أم هو نتاج عملية الفهم ذاتها .

ولابد من الاشارة ان مصدر المعرفة أحد الأسس الابرز التي يرتكز عليها الدرس الفلسفي الذي لولاه ما كان يتوصل الى فهم الاشياء وفهم كنهها وهي تفكير مجرد أي نظري (يتعامل مع الاشياء برموزها ليفهم اسرارها وطبيعتها ، وهي بوصفها علما مستقلا) [٣٧] تقوم بدورها من التحليل والفهم وإنتاج المعرفة ، كما ان الأداة المنهجية تتكفل بتحديد المنهج الذي تتم فيه عملية التحليل او النقد والإستكشاف ، وبالنتيجة أن هناك ترابطاً محكماً بين المرتكزات المعرفية والعناصر التي تولد الفهم المعرفي المنتج للمعرفة [٣٨]. (وبعض الناس وهبوا مقدرة فكرية لفهم المشكلات الفلسفية كما رزق اخرون مقدرة لفهم المشكلات الرياضية او اللغوية ، وهذه قيمة الفلسفة وأهميتها في الحياة اذ لابد لكل مجتمع من مبادئ وأسس فلسفية، فالعقل البشري لابد له من ان يتوصل الى مبادئ عامة يتبعها في حياته وقد يضحي من اجلها حينما يعيقها احد العوائق وهي فعالية تحليلية تحلل الاشياء لكي ترى خصائصها الخفية وطبيعتها الداخلية لا الظاهرة) [٣٩]، كما إن التفلسف هو تساؤل وليس بالضرورة ان تكون الاجابة عليه واحدة ، وتفهم موضوعات الفلسفة وطرائق نقدها يفتح امام الانسان مجال التفكير والاستنتاج الذي سيقوده الى تنمية مداركه سواء ما كان يتعلق منها بمشكلاته المعاصرة ام ما يرتبط بشكل او اخر بالتراث الحضاري للإنسان عموما . اذ (ان الفلسفة علم كبقية العلوم له دوره الحضاري والمعرفي والثقافي والديني والأخلاقي والسياسي ، وإن الامم تعرف مدى حضارتها بمدى شيوع التفلسف فيها وبين اهلها) [٤٠] لما نراه من ترابط بين الفلسفة والعلوم ، كذلك تعدد مناهجها ، وتنوع طرائق البحث العلمي فيها ، مما يسهل لنا عملية ايجاد الحقائق الكونية والبرهنة عليها واتساع عملية التقدم المعرفي في مجالاته الفكرية كافة ، مما يجعل الفلسفة نظاما فكريا ضروريا وفي كل عصر .

المطلب الرابع : استخلاص رؤى فلسفية جديدة

للبحث في فلسفة الدين والتفكير الديني المنتج وسيلة مزدوجة متكاملة وهي اخصاب المعرفه وإضاءة طريق الانسانية بالإبداع والمعرفة الدينية الممنهجة المنظمة ، والدفع الى مسايرة تطور التفكير الديني وملاحقة خطاه والمساهمة في اغناءه وإثرائه من جهة ، والعمل على نشر المعرفة الدينية على اوسع نطاق من جهة ثانية ، واستخلاص ما يمكن استخلاصه من الدين ومن رؤى فلسفية جديدة وأفاق فكرية رحبة ، وضرورة اكيدة اذا ما اردنا المساهمة في تشييد حضارة عربية في مستوى العصر علما وعملا .

فيلسوف الدين لا يكف عن البحث والتحليل والتفكير الحر لشرح وبيان المعتقدات والمناسك والشعائر والتجارب الدينيه والتوغل في اكتشاف ما هو جوهري في الدين ، اذ (ان هذا الانسان يأمل في ان يهتدي الى الايمان ولكنه يأمل كذلك ان يحمي نفسه باليات البحث الموضوعي وعملياته التدريجية)[٤١] ، وبحسب الفيلسوف " كيركجورد " ان الغاية المحددة للدين كشعور قوي ممكنا وليست ان نعرف فقط [٤٢] ، وان اتساع الايمان بالله تعالى اليوم يمثل صورة حقيقة لشعور المرء بأن حياته ذات معنى ، وهذا هو الذي يجعل الفيلسوف " باول تيليش " يقول (المناقشات حول وجود الله او عدم وجوده مناقشات لا معنى لها، بل هو الذي من شأنه ان يقلل من قيمة الفكرة الغربية القائلة ؛ ان الله نوع فريد من الوجود المتصف بكل الصفات ... الوجود فحيث يوجد اهتمام نهائي فان الله لا يمكن ان يرفض الا باسم الله) [٤٣] ، ولكن يشترط الفهم الدقيق للقدرة على اكتشاف مثل هذه الفكرة اكثر من أي شيء ، لأنه النظر في مسألة العلاقات بين القضايا الدينية والأساليب الفلسفية تنشأ لدى الانسان أفكار في غاية الاهمية عن طبيعة النظرة للوجود وللعالم من حوله ، إذ تقوم الفلسفة بعملية نقدية أعلى من مستوى النقد الذي تقوم به العلوم الاخرى ، ومن ثم توضيح العلاقات المختلفة التي توجد بين العلوم من ناحية وبين العلوم وغيرها من ميادين الخبرة البشرية من ناحية اخرى ، وبالنظر الى الدور التأملي الذي يقوم به الفيلسوف في توضيح المضامين وهذه العلاقات المرتبطة بالخبرة الانسانية وبمشكلات الحياة وغيرها ، لما فيها جوانب ثلاث اساسية ؛ منطقية ، ودينية ، وفلسفية من خلال تتبع تاريخي دقيق للأفكار وكيفية استخدامها في الانساق المختلفة لفلسفة الدين ، ومن خلال التعرف على اعماق التجارب الدينية ، وتنوعها للأديان والمجتمعات والأشخاص. لذا فيلسوف الدين يتبصر بعمق التجربة التاريخيه للدين ونقدها ، كخطوة اساسية لاستنهاض الدراسات الجادة في الابيستمولوجيا ليكشف ان حروب الاديان تقود الى التوظيف البشري للدين خارج حقله ، ومد الانسان بالخبرات التي مر بها الانسان عبر الازمنة ، ببيان انماط التمثلات البشرية الزمنية المتغيره للدين ، وما يلابسها من تشوهات واكراهات وتعصبات وعنف ، تتصل عضويا باستغلال الدين واستخدمه قناعا لانتهاك قيم الحرية والإنسانية والعدالة [٤٤] ، وأداة للتسلط والتعسف والاستغلال في حياة المجتمعات ، ولتفادي الوقوع في أغلاط المجتمعات والتي هي غني عنها .

وهذا معيار منهجي تحليلي بمنظور فلسفة الدين أكثر تحررا لأنه يفتح طرقا جديدة للنقد والتحليل ، بل هذا المعيار يضفي تأكيدا جديدا على عنصر تفهم الماضي في تقييمنا ويقود الانسان الى انطلاقة جديدة في مستوى التعرف على المنابع العميقة للدين والتي ارتوت بها الروح البشرية ظمأها الوجودي ، ولاشك أن التحليل من بين التصورات التي يمكن ان يدل عليها مصطلح فلسفة الدين ، ولكن التحليل يمثل احد المستويات التي يمكن ان يتعامل معها الفيلسوف في فلسفة الدين ، خاصة اذا نظرنا للتحليل في تطوره التاريخي والمفاهيم التي يستعملها وعد التحليل اسمى غايات الفلسفة في النفاذ الى ماهية الموضوع والتوضيح المنطقي للأفكار ، وتأسيس بعد جديد في فهم فلسفة الدين . وان معطيات التفكير الديني في فلسفة الدين قد اخذت مسارات جديدة لأنها استطاعت ان تجمع بين النقد العقلاني والنزعة التحليلية والمنظور التاريخي .

الخاتمة

ان استعمال الاساليب الفلسفية للإجابة عن تساؤلات حول الله تعالى ومفهوم الوحي والمقدس وغيرها من المفاهيم والاستفادة منها في التحليل والتفكيك والنقد قد اسهم في وضع المفاهيم وإنشائها ، وصياغة المصطلحات التي يمكن ان تكون نقطة انطلاق في تجديد فلسفة الدين والفلسفات المضافة ، والتي بحثها الفلاسفة بإتباع المنهجيات المتعددة وفي قراءة الاثار الفلسفية ، بعد توظيف العلوم الانسانية والدراسات التي تعنى بالمجتمع والتجارب الدينية والقضايا الاساسية حول الدين . واستخلاص ما يمكن استخلاصه من الدين ومن رؤى فلسفية جديدة وأفاق فكرية رحبة ، وضرورة اكيدة اذا ما اردنا المساهمة في تشييد حضارة عربية في مستوى العصر علما وعملا .

ان تبنى الامكانات الفكرية والفلسفية لأي تطبيق منهجي على التفكير الديني او المزاوجة بينهما ، مع مكتسبات الدراسات الانسانية والعلمية بدافع المنفعة الابستيمولوجية في حقل المعرفة الدينية وكيفية تشكلها فلسفيا ، او نقد الظواهر السلبية ودراستها بقصد ابراز المغالطات التاريخية فيها .

فلسفة الدين تنفع في بث روح الفضول النظري ، وحب الحقيقة ، ونقد الجهل ، والوعي بالدين بطرح افكار واطروحات جديدة تساعد على اثراء الدراسات ودفع السذاجة الفكرية التي تعيشها الشعوب ، ومنع الانغلاق الفكري ومواجهة التساؤل الفلسفي .

فلسفة الدين تنفع في قراءة التراث والنص الديني قراءة عقلية نقدية ، قراءة علمية تحليلية ، وبعيدا عن الانفعال الإيديولوجي للوصول الى ما ينفع فلسفيا ، والفلاسفة في اهتمامتهم وهي " تلخيص الدين مما علق به مما ليس من الدين في شيء وليبدو عقلانيا يؤمن بالتعدد" ، وللبحث في كافة الاتجاهات الفكرية وبلورتها في فضاء معرفي بقصد التجديد الفكري والتحديث في التفكير الديني.

فلسفة الدين تنفع في تكثيف الجهود لإقامة الدرس الفلسفي على المفاهيم الدينية ؛ لترسيخ الوعي بوظيفة الدين وأثره في الحياة للتحقق بالإنسانية ، والتحرر من العقائد المؤدلجة وإثارة النقاش في حوار منتج انطلاقا من داخل التراث ، مع انه يحتاج الى فهم وإدراك كاملين لأنساق فلسفة الدين كما استعرضها الباحث .

وأخيرا يوصي الباحث بان الكشف عن النظام المعرفي في اقامة الدرس الفلسفي حول الدين والقضايا الاساسية يعطي حلولا للمشكلات التي يعاني المجتمع والشعوب منها من قبيل العنف والانغلاق العقلي والعصبية ونقد تسييس الدين .

وكما يوصي الباحث بشق طرق البحث بمنهج فلسفة الدين وإثارة النقاش ، واقتراح الفرضيات للعمل ووضع الحلول للمشكلات والإصلاح الفكري بقصد التحديث والتجديد في التفكير الديني، انطلاقا من داخل التراث وترك الانساق ذات الفضاء السوداوي والابتعاد عن التقديس في غير محله .

الهوامش

(١) جوتييه ، ليون ، المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية ، ترجمة وتعليق محمد يوسف موسى ، دار الكتب الأهلية ، مصر ، ط١ ، ١٣٦٤هـ – ١٩٤٥م ، ص ٥٥ .

(٢) ينظر ، خليل، ياسين ، الفيلسوف والتفلسف ، دراسة وتحقيق وتعليق حسن مجيد العبيدي ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع والأعلام ، ط١، بيروت –لبنان ، ٢٠١٠م ، ص ٤٧.

(٣) ينظر، الطويل، د. توفيق ، أسس الفلسفة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط٤،١٩٦٤م ، ص ٩٢.

(٤) ينظر ، المصدر نفسه ، ص٤٨ .

(٥) الجابري، أ. د. علي حسين، فلسفة الاديان ،دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر ، ط١، بغداد ، ٢٠١٦م ، ص١٠.

(٦) المرزوقي ، ابو يعرب ، فلسفة الدين من منظور الفكر الاسلامي ، دار الهادي ، ط١ ، لبنان ،٢٠٠٦م ، ص٨ .

(٧) ينظر، الرفاعي ، د. عبد الجبار ، تمهيد لدراسة فلسفة الدين ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٤م ، ص ١٦، ص٢١ .

(٨) المرزوقي ، ابو يعرب ، فلسفة الدين من منظور الفكر الاسلامي ، مصدر سابق ، ص ٤١ .

(٩) الرفاعي ، د. عبد الجبار ، تمهيد لدراسة فلسفة الدين ، مصدر سابق ، ص١٥ .

(١٠) ظاهر، عادل ، فلسفة الدين ، بحث ضمن الموسوعة الفلسفيّة العربية ، رئيس التحرير د. معن زياد ، وآخرون ، معهد الإنماء العربي، ، ط١ ، ١٩٨٨ م، مج٢،ص ١٠٠ ١.

(١١) المرزوقي ، ابو يعرب ، فلسفة الدين من منظور الفكر الاسلامي ، مصدر سابق ، ص ٣٩ .

(١٢) المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

(١٣) المصدر نفسه ، ص ٤١ .

(١٤) المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

(١٥) ينظر ، ظاهر ، عادل ، فلسفة الدين ، بحث ضمن الموسوعة الفلسفيّة العربية ، مصدر سابق ، مج٢، ص ١١٠١.

(١٦) ينظر، الرفاعي ، د. عبد الجبار ، تمهيد لدراسة فلسفة الدين ، مصدر سابق ، ص ١١ ، وينظر أيضا ، باجيني ،جوليان ، الفلسفة موضوعات مفتاحية ، ترجمة أديب يوسف شيش ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق – سوريا ، ط١ ، ٢٠١٠م، ص ١٩٣ .

(١٧) ريكور ، بول ، الأنساق الرئيسة في فلسفة الدين ، مجلة المحجة ، معهد الدراسات الإسلامية للمعارف الحكمية ، لبنان ، العدد ٨ ، شتاء – ٢٠٠٤م ، ص ٦٠ .

(١٨) ينظر ، كانت ، ايمانؤيل ، الدين في حدود مجرد العقل ، ترجمة الدكتور فتحي المسكيني ، دار جداول لطباعة والنشر ، ط ١، لبنان ، شباط ٢٠١٢ م ، ص ١٣ .

(١٩) ينظر، جرادي ، الشيخ شفيق ، مقاربات منهجية في فلسفة الدين ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠ م، ص ٢٥ .

(٢٠) المرزوقي ، ابو يعرب ، فلسفة الدين من منظور الفكر الاسلامي ، مصدر سابق ، ص ٤١ .

(٢١) المصدر نفسه ، ص ٤١ .

(٢٢) مصطفى النشار ، مدخل جديد الى فلسفة الدين ، الدار المصرية اللبنانية ، ط٢ ، ٢٠١٥م ، ص ٧ .

(٢٣) حول العلية عند هيوم طرح شراحه ثلاثة تفاسير : التفسير المشهور للعلية الهيومية تفسير لا واقعي (silaleritna) . العلية في هذا التفسير مجرد علاقة ذهنية لا شأن لها بالواقع والتفسير الثاني تفسير واقعي (tsilaer) . طبقاً لهذا التفسير يرى هيوم أن العلاقات الذهنية الحاصلة عن مشاهدة التقارن والتعاقب بين الظواهر شاهد على علاقة بين الظواهر الخارجية والتفسير الثالث يسمونه التفسير شبه الواقعي (tsikaerisatiq) . تنصب المحاولة في هذا التفسير على اعتبار العلاقة العلية علاقة ذهنية إلى جانب إيضاح

صدق أو كذب القضايا العلية الخاصة بطريقة تكون فيها نسبة الصدق والكذب لتلك القضايا نسبيةً حقيقية ، التفسير اللاواقعي الشهير له الكثير من الأنصار ومنهم الفيلسوف البريطاني آير (reyAJA) و طرح التفسير الثاني من قبل بعض الفلاسفة المعاصرين مثل غالن استرواسن (noswarts nelaG) ، بينما تبني التفسير الثالث فلاسفة منهم سايمون بلكبور (nrubkalB nomiS) صاحب قاموس اكسفورد الفلسلفي (yhposalihP fo yranoitaiD drofx٠) . (خاني ، د . محمد فتح علي ، فلسفة الدين عند ديفيد هيوم ، المر كز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة ، ترجمة حيدر نجف ، العراق – كربلاء ، ط١ ، ٢٠١٦م – ١٣٣٧ هـ ، ص ٢٨) .

(٢٤) المصدر نفسه ، ص٢٢٦ .

(٢٥) الجابري ، د . علي حسين ، فلسفة الاديان ، مصدر سابق ، ص٩ .

(٢٦) ينظر ، كرم ، يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،ط٥ ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ص ٤٥ .

(٢٧) جوتييه ، ليون ، المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية ، مصدر سابق ، ص ١١٢

(٢٨) ينظر ، الطويل ، د. توفيق ، أسس الفلسفة ، مصدر سابق ، ص ٤١٢ .

(٢٩) ينظر ، كرم ، يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مصدر سابق ، ٧٤ .

(٣٠) ينظر ، الطويل ، د. توفيق ، أسس الفلسفة ، مصدر سابق ، ص ٤٤٦ .

(٣١) ينظر ، حمو ، د.محمد آيت ، الدين والسياسة في فلسفة الفارابي ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت –لبنان ، بلا ط ، ٢٠١١م ، ص ١٢٥ .

(٣٢) ينظر، دلوز ، جيل ، فليكس غيتاري ، ما هي الفلسفة ، ترجمة وتقديم مطاع صفدي ، ط٢، لبنان ، ٢٠٠٥م ، ص٥ .

(٣٣) المرزوقي ، ابو يعرب ، فلسفة الدين من منظور الفكر الاسلامي ، مصدر سابق ، ص ٤٠ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ص٤١ .

(٣٥) ينظر ، ظاهر، عادل ، فلسفة الدين ، بحث ضمن الموسوعة الفلسفيّة العربية ، مصدر سابق ، مج٢، ص ١١١٨ ١.

(٣٦) ينظر ، الرفاعي ، د. عبد الجبار ، تمهيد لدراسة فلسفة الدين ، مصدر سابق ، ص٢٨ .

(٣٧) الرحيم ، أ. د. احمد حسن ، مستقبل الفلسفة في الوطن العربي ، أعمال المؤتمر الفلسفي الاول لبيت الحكمة ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٢م ، ص ٥٧ .

(٣٨) ينظر ، محمد ، يحيى ، فهم الدين والواقع ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٥م ، ص٦٤.

(٣٩) المصدر نفسه ، ص ٥٧ .

(٤٠) العبيدي ، مستقبل الفلسفة المعاصرة ، مطبعة بيت الحكمة ، ط١ ، العراق – بغداد ، ٢٠٠٠م ، ص ١٤٧ .

(٤١) سلمون ، ربوبرت س ، الدين من منظور فلسفي دراسة ونصوص، ترجمة حسون السراي ، العارف للمطبوعات ، الحضارية للأبحاث ، ط١ ، بيروت– لبنان ، نيسان –ابريل ، ٢٠٠٩م ، ص ١٥٨ .

(٤٢) ينظر ، المصدر نفسه ، ص ١٥٨

(٤٣) المصدر نفسه ، ص ١٦٥ – ص ١٦٦

(٤٤) ينظر، الرفاعي ، د. عبد الجبار ، تمهيد لدراسة فلسفة الدين ، مصدر سابق ، ص ١٦ .

المصادر

- باجيني ،جوليان ، الفلسفة موضوعات مفتاحية ، ترجمة أديب يوسف شيش ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق – سوريا ، ط١ ، ٢٠١٠م .
- الجابري، أ. د. علي حسين، فلسفة الاديان ،دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر ، ط١، بغداد ، ٢٠١٦م .
- جرادي ، الشيخ شفيق ، مقاربات منهجية في فلسفة الدين ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠ م .
- جوتييه ، ليون ، المدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية ، ترجمة وتعليق محمد يوسف موسى ، دار الكتب الأهلية ، مصر ، ط١ ، ١٣٦٤هـ – ١٩٤٥م .
- حمو ، د.محمد آيت ، الدين والسياسة في فلسفة الفارابي ، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت –لبنان ، بلا ط ، ٢٠١١م .
- خاني ، د . محمد فتح علي ، فلسفة الدين عند ديفيد هيوم ، المر كز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية العتبة العباسية المقدسة ، ترجمة حيدر نجف ، العراق – كربلاء ، ط١ ، ٢٠١٦م – ١٣٣٧ هـ .
- خليل، ياسين ، الفيلسوف والتفلسف ، دراسة وتحقيق وتعليق حسن مجيد العبيدي ، دار ومكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع والأعلام ، ط١، بيروت –لبنان ، ٢٠١٠م .
- دلوز ، جيل ، فليكس غيتاري، ما هي الفلسفة ، ترجمة وتقديم مطاع صفدي ، ط٢، لبنان ، ٢٠٠٥م
- الطويل، د. توفيق ، أسس الفلسفة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط٤،١٩٦٤م .
- دلوز ، جيل ، فليكس غيتاري، ما هي الفلسفة ، ترجمة وتقديم مطاع صفدي ، ط٢، لبنان ، ٢٠٠٥م .
- الرحيم ، أ. د. احمد حسن ، مستقبل الفلسفة في الوطن العربي ، أعمال المؤتمر الفلسفي الاول لبيت الحكمة ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٢م .
- الرفاعي ، د. عبد الجبار ، تمهيد لدراسة فلسفة الدين ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٤م.
- ريكور ، بول ، الأنساق الرئيسة في فلسفة الدين ، مجلة المحجة ، معهد الدراسات الإسلامية للمعارف الحكمية ، لبنان ، العدد ٨ ، شتاء – ٢٠٠٤م.
- سلمون ، ربوبرت س ، الدين من منظور فلسفي دراسة ونصوص، ترجمة حسون السراي ، العارف للمطبوعات ، الحضارية للأبحاث ، ط١ ، بيروت– لبنان ، نيسان –ابريل ، ٢٠٠٩م .
- ظاهر، عادل ، فلسفة الدين ، بحث ضمن الموسوعة الفلسفيّة العربية ، رئيس التحرير د. معن زياد، وآخرون ، معهد الإنماء العربي، ، ط١ ، ١٩٨٨ م، مج٢ .

- العبيدي ، مستقبل الفلسفة المعاصرة ، مطبعة بيت الحكمة ، ط١ ، العراق – بغداد ، ٢٠٠٠م .

المرزوقي ، ابو يعرب ، فلسفة الدين من منظور الفكر الاسلامي ، دار الهادي ، ط١ ، لبنان ،٢٠٠٦م .

- كانت ، ايمانؤيل ، الدين في حدود مجرد العقل ، ترجمة الدكتور فتحي المسكيني ، دار جداول لطباعة والنشر ، ط ١، لبنان ، شباط ٢٠١٢ م .
- كرم ، يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،ط٥ ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
- محمد ، يحيى ، فهم الدين والواقع ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١، لبنان ،٢٠٠٥
- مصطفى النشار ، مدخل جديد الى فلسفة الدين ، الدار المصرية اللبنانية ، ط٢ ، ٢٠١٥م.